حَوْلِيَّةُ سِمِنَارِ التَّارِيخِ الإِسْلَامِيِّ وَالْوَسِيط

٨

الجمعية المصرية للدراسات التاريخية
رئيس مجلس الإدارة
أ.د. أيمن فؤاد سيد

الهيئة المصرية العامة للكتاب
رئيس مجلس الإدارة
د. هيثم الحاج علي

حَوْلِيَّةُ سِمِنَارِ التَّارِيخِ الإِسْلَامِيِّ وَالْوَسِيط

مجلة سنوية محكمة تعنى بالتاريخ الإسلامي والوسيط
يصدرها سمنار التاريخ الإسلامي والوسيط
بالجمعية المصرية للدراسات التاريخية

كل الحقوق محفوظة
للهيئة المصرية العامة للكتاب

الترقيم المطبوع
2735-3923

رقم الإيداع بدار الكتب
2013/18750

الترقيم الإلكتروني
2735-4725

موقع المجلة على بنك المعرفة:
hsew.journals.ekb.eg

٢٠٢٠م

قطعة ٤ بلوك ٧ – المنطقة التاسعة – شارع د. رؤوف عباس- مدينة نصر – القاهرة
تليفون: ٠١١٢٧٣٨١٩١٢ – ٢٧٤٢٨٢٩١ – ٢٧٤٢٨٢٩٦ – فاكس ٢٤٧٢٨٢٩٨

Email: Seehist1945@yahoo.com

الهيئة المصرية العامة للكتاب

حَوْلِيَّةُ سِمِنَارِ
التَّاريخِ الإسلاميَّ والوسيط

مَجلة عِلميَّة مُحَكَّمة

تُصْدرها

الجمعية المصرية للدِّراسات التاريخية

المراسلات : الأستاذ الدكتور أيمن فؤاد سيد

رئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية

eegyptian.historical2021@gmail.com

العدد الثامن

القاهرة

١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م

رئيس مجلس الإدارة أ.د. أيمن فؤاد سيد

هيئة التحرير

رئيس التحرير: أ.د. حسين سيد عبدالله مراد

مديـر التحرير: د. محمد فوزي رحيل

أ.د. صلاح الدين علي عاشور

أ.د. عبير زكريا سليمان

أ.د. نهلة أنيس مصطفى

د. عبدالناصر إبراهيم عبدالحكم

الهيئة الاستشارية الدولية

أ.د. إبراهيم عبدالمنعم سلامة (مصر)

أ.د. اسحق تاوضروس عبيد (مصر)

أ.د. حاتم عبدالرحمن الطحاوي (مصر)

أ.د. عبدالقادر بوباية (الجزائر)

أ.د. عبدالله بن سعيد الغامدي(السعودية)

أ.د. عبدالهادي ناصر العجمي (الكويت)

أ.د. عفاف سيد صبرة (مصر)

أ.د. فتحي عبدالفتاح أبو سيف (مصر)

ا.د. قاسم حسن السامرائي (العراق)

ا.د. لطفي بن ميلاد (تونس)

أ.د. محمد أحمد بديوي (مصر)

أ.د. محمد عيسي الحريري (مصر)

أ.د. محمد الناصر صديقي (تونس)

Prof. Dr. Albrecht Fuess (Germany)

Prof. Dr. Sylvie Denoix (France)

Prof. Dr. Tetsuya Ohtoshi (Japan)

الآراء الواردة بهذه المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الجمعية أو السمنار أو الناشر

شروط النشر بالحولية

- ترحب الحولية بنشر البحوث العلمية المبتكرة في التاريخ الإسلامي والوسيط باللغتين العربية والإنجليزية.
- يكون البحث في حدود ٣٥ صفحة، بما في ذلك الحواشي اللازمة والملاحق وقائمة المصادر والمراجع.
- ترسل البحوث على موقع الحولية على بنك المعرفة ولن يلتفت إلى الأبحاث التي ترسل عن طريق آخر.
- يرفق الباحث مع البحث سيرة علمية مختصرة (CV)، وملخصًا للبحث باللغة العربية ولغة أجنبية في حدود (١٥٠) كلمة لكل منهما والكلمات المفتاحية.
- يقدم الباحث إقرارًا كتابيًّا بأن البحث لم يسبق نشره في أي مجلة علمية أو غيرها، وعدم الدفع به إلى النشر في جهات أخرى[1] بعد موافقة الحولية على نشره.
- تقدم الخرائط والأشكال والرسوم البيانية بأصولها الصالحة للطباعة، وفي حال رغبة الباحث نشرها ملونة يلتزم بدفع تكاليفها.
- تتمتع الحولية بحق الملكية الفكرية للبحوث التي تنشرها، ويمكن للباحث إعادة نشر بحثه في جهة أخرى[1] بعد مرور خمس سنوات على النشر بالحولية، وبموجب أذن كتابي من رئيس تحرير الحولية.

- لا تقبل الحولية البحوث التي سبق نشرها في أي مجلة علمية أو غيرها.
- توضع الهوامش مرتبة بطريقة متسلسلة في أسفل البحث.
- تخضع البحوث قبل النشر للتحكيم العلمي على نحو سري (معمي).
- يتم تقويم البحث وفقًا للعناصر التالية:
  - أن يكون البحث مبتكرًا، ومضمونه متكامل علميًّا.
  - وضوح المنهج، وملائمته لموضوع البحث.
  - رعاية الإخراج العلمي وتوزيع عناصر البحث.
  - سلامة اللغة ووضوح الصياغات والعبارات.
  - كفاءة المراجع وصحة التوثيق، وسلامة الهوامش، ودقة استخدام المصادر والمراجع.
- البحوث التي يقترح المحكمون إجراء تعديلات عليها تعاد إلى أصحابها لإجرائها، حتى وإن كانت طفيفة، وفي حال ما إذا رأت الحولية عدم نشر البحث، تخطر صاحبه بالاعتذار عن عدم النشر مع بيان الأسباب.

مُقَدِّمَة

يُسعد مجلس إدارة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، بالتعاون مع أسرة سمنار التاريخ الإسلامي والوسيط بالجمعية، أن يقدِّما لكل المهتمين بحقل التاريخ الإسلامي والوسيط، الحولية رقم (٨) لعام ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م.

وهذا المجلَّد من الحولية، يتضمن خمسة بحوث متميزة من البحوث المُحَكّمة، تتناول عددًا من موضوعات التاريخ الإسلامي، والوسيط. **أولها**: "المهمشون في الأندلس من واقع كتب النوازل المعيار للونشريسي نموذجاً"، وعرض **الثاني**: "السياسة الخارجية لأسرة يوان المغولية تجاه الشرق الأقصى"، أما **البحث الثالث**: فعن "تحديد مكان المعركة وزمانها في عصر دولة سلاطين المماليك البحرية". وتناول **البحث الرابع**: "الدين والأدب وحركة التأليف والترجمة في الحبشة في عهد الأسرة السليمانية". وجاء **البحث الخامس والأخير**: "عن الحج إلى مكة الطريق والشعائر دراسة مقارنة بين رحلتى فارتيما وبتس".

وبعدُ... فنتقدم بأرقى كلمات الثناء والشكر لإسهامات الباحثين، راجين أن نفيدَ جميعًا من جهدهم وفكرهم، وأن يكونَ الجهدُ قد أضاف إلى المكتبة التاريخية جديدًا، وأن تحوزَ هذه الأبحاث رضاءَ الباحثين والقرَّاء.

ونأملُ أن يسهم الباحثون المتخصِّصون ببحوثهم في أعداد الحولية القادمة، وأن نتلقَّى الاقتراحات حول ما يضيف إلى الحولية الجديدة في حقل البحث التاريخي الإسلامي والوسيط.

واللهُ ثم الوطن العزيز من وراء القصد،،،

أسرة التحرير

المحتويات

١- المهمشون في الأندلس من واقع كتب النوازل المعيار للونشريسي أنموذجًا ١١-٦٨

عبدالباقي السيد عبدالهادي

٢- السياسة الخارجية لأسرة يوان المغولية تجاه دول الشرق الأقصى ..... ٦٩ - ١٠٠

مروة صلاح الدين محمد

٣- تحديد مكان المعركة وزمانها في عصر المماليك البحرية ... ١٠١ - ١٣٧

سماح عبد المنعم السلاوي

٤- الدين والأدب وحركة التأليف والترجمة في الحبشة في عهد الأسرة السليمانية ٧١٤-٩٦٧هـ/ ١٣١٤-١٥٥٩م ١٣٩ - ١٨٢

محمد جاب الله علي عبد الحميد أبو خشيم

٥- الحج إلى مكة الطرق والمناسك دراسة مقارنة بين رحلتَي فارتيما وبتس ..... ١٨٣ - ٢٤٨

محمد فوزي مصري رحيل

حَوْلِيَّةُ سِمِنَارِ التَّارِيخِ الإِسْلَامِيِّ وَالْوَسِيط ٨ (٢٠٢٠)، ١٣٩– ١٨٢

الدين والأدب
وحركة التأليف والترجمة في الحبشة
في عهد الأسرة السليمانية ٧١٤-٩٦٧هـ/ ١٣١٤-١٥٥٩م

محمد جاب الله علىٰ عبد الحميد أبو خشيم [١]

الملخص:

تمتعت مملكة الحبشة بقدر كبير من الإنتاج الثقافي في مجالات مختلفة، ما بين اللغة، والتعليم، والفكر، والفن(الموسيقىٰ- الرسم)، والأدب الأسطوري. ورغم هذا التنوع إلا أن الدين قد فرض سيطرته علىٰ كافة مجالات الثقافة فيها، حتىٰ أننا لنجد أن غالبية ما أنتج في الحبشة خلال عصر الأسرة السليمانية كان إما دينيًا صرفًا، وإما لخدمة الجانب الديني.

ونحن إذ نتحدث عن الدين في الحبشة وانعكاساته علىٰ الثقافة، فإننا نتحدث تحديدًا عن النصرانية؛ لأنها العامل الثقافي الأكثر أهمية في حياة الأحباش، إذ صارت الكنيسة هي الراعي الوحيد للتعليم في الحبشة، ومن هذا المنطلق انتشرت مدارس الرهبنة في مختلف المدن والقرىٰ، وأصبحت

(١) مدرس التاريخ الإسلامي، كلية الدراسات الإفريقية العليا- جامعة القاهرة

تلك الأديرة هي التي ترعى الأحباش في حياتهم الروحية والعلمية من الولادة إلى الممات. مما يدل على الدور الكبير الذى لعبه الدين في حياة الأحباش الثقافية. وهو ما سوف نعرض له في هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الحبشة، الدين، الترجمة، زرء يعقوب، الأدب

Abstract

The Kingdom of Abyssinia enjoyed a great deal of Cultural production in various fields, between Language, Education, thought, Art (Music - Painting), and Legendary Literature. Despite this diversity, religion has dominated all areas of its Culture. We even find that the majority of what was produced in Abyssinia during the Sulaimaniyah dynasty was either purely Religious, or to serve the Religious side.

When we talk about religion in Abyssinia and its implications for culture, we are talking specifically about Christianity; Because it is the most important cultural factor in the life of the Abyssinians, As the Church became the sole sponsor of education in Abyssinia, and from this standpoint, monastic schools spread in various cities and villages, And those monasteries became what looked after the Ethiopians in their spiritual and scientific lives, from birth to death. This indicates the great role that religion played in the cultural life of the Ethiopians. This is what we will show in this study.

Keywords: Abyssinia, Religion, Translation, Zar'a Yakob, Literature

تمتعت مملكة الحبشة خلال عصر الأسرة السليمانية برصيد كبير من الإنتاج الثقافي، وقد تعددت المجالات التي طرقها الأحباش، وقدموا فيها إنتاجًا معتبرًا، يعبر عن ثقافتهم المحلية، كما يعبر في الوقت ذاته عن علاقاتهم الثقافية. وكان من أهم المجالات التي طرقها الأحباش الأدب، والفن (موسيقى ورسم). وقد تميز الإنتاج الثقافي الذي قدمه الأحباش بميزتين، الأولى منهما الاعتماد على حركة ترجمة واسعة عن الثقافات الأخرى، ولا سيما اللاتينية والعربية، ولذا يمكننا القول إن الترجمة عن الآداب الأخرى كان لها دور مؤثر فيما أنتجه الأحباش على الصعيد الثقافي. وأما الميزة الثانية أن ذلك الإنتاج ارتبط بشكل كبير بالدين، فجاء إما دينيًا صرفًا، وإما لخدمة الجانب الديني.

وعليه شهدت الحبشة في فترة حكم الأسرة السليمانية حركة كبرى للترجمة والتأليف؛ شجع على ذلك الاهتمام الكبير بالتعليم في الحبشة، وتأسيس عدد كبير من المدارس الملحقة بالكنائس والأديرة، وانتشار المكتبات التى كانت تحتوى على عدد كبير من المخطوطات والكتب، أضف إلى ذلك احتكاك الأحباش في رحلاتهم الخارجية بثقافات متعددة.

أولًا- الاهتمام بالأدب والفنون الدينية(الموسيقى والتصوير الديني).

١-الأدب

حاز الأدب مع ارتباطه بالدين في الحبشة على اهتمام كبير لدي الأحباش، ومر بالعديد من المراحل سواء من حيث الزمن أم من حيث الموضوعات التي تناولها على النحو التالي:

أ- مراحل تطور الأدب الحبشي:

مع الاهتمام الكبير الذي لقيه الأدب في الحبشة يمكننا تقسيم تاريخ

الأدب في الحبشة إلىٰ أربع فترات رئيسة، تبدأ الفترة الأولىٰ من القرن الخامس الميلادي، وتنتهي في القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي، والفترة الثانية تبدأ من القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، وتنتهي في منتصف القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، أما المرحلة الثالثة فتبدأ مع بداية عصر الأسرة السليمانية من منتصف القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، ودامت تلك الفترة حتىٰ الربع الأول من القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي. وأما خاتمة تلك المراحل والتي وصل فيها الأدب الحبشي إلىٰ ذروته فتبدأ مع بداية عهد الملك زرء يعقوب(٨٣٨-٨٧٣هـ/ ١٤٣٤-١٤٦٨م)، واستمرت تلك المرحلة لمدة مائتىٰ عام، أىٰ أنها انتهيت في القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي[٢].

وهذا التقسيم يوحىٰ بأن الدين قد لعب دورًا كبيرًا في الأدب، فقد تخلل الدين الثقافة الحبشية حتىٰ أصبح هو موضوع أدبها وفنها[٣]، وفي نفس الوقت كان الأدب ذو ارتباط وثيق بالحياة الاجتماعية، ودائمًا ما توثر الخلفيات التاريخية والاجتماعية في كتَّاب الأدب. لذا فالأدب من الفنون ذات المكانة في التاريخ الاجتماعي[٤]. وكان الأدب الحبشي يقوم أساسًا علىٰ

(2)Budge, A history of Ethiopia, Nubian & Abyssinia, Methuen & Co. LTD, London, 1928. Vol. 2. p. 563.

(3) Moscati, Sabatino, An Introduction to the Comparative Grammar of the Semitic Languages Phonology and Morphology, third printing, Otto Harrassowitz Wiesbaden, Germany, 1980, p. 232.

(4) Ayele, Wondimagegn, Major Landmarks in the Evolution of ETV Amharic Dramas: The changing Society and its Stories, A Thesis Presented to the Department of Foreign Languages and Literature In Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Arts in Literature, Institute of Language Studies, Addis Ababa University, 2008, p. 11.

حركة واسعة من الترجمة عن عدة لغات أهمها العربية واليونانية والسريانية، غير أن الأحباش أضافوا إلى تلك الترجمات ما جعلها تلائم القالب الحبشي[٥]، فأصبح الأدب الحبشي نمطًا فريدًا بين الآداب النصرانية؛ وذلك بتعدد مصادره، وبما أضاف إليه الأحباش. ومنذ القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي فقدت الحبشة جميع تلك المصادر حين عُزلت عن العالم المسيحى بعد الفتح الإسلامي لمصر، وأصبحت كنيسة الإسكندرية تمثل المصدر الوحيد الذى استقى منه الأحباش جل ما ترجموه عن العقيدة النصرانية وعلومها[٦].

أما من حيث **الموضوعات** التي تناولها الأحباش، فقد مر الأدب الحبشي بثلاث مراحل، كانت **أولاها** والتى تمثل بداية نهضة الأدب الحبشي مع وصول الملك يكونو أملاك إلى سدة الحكم(٦٦٩-٦٨٤هـ/ ١٢٧٠-١٢٨٥م)[٧]. خلال تلك الفترة انتشرت العديد من الكتب التى تصف حياة القديسين والشهداء، ولكنَّ هذه المرحلة تميزت بظهور بعض المؤلفات التاريخية، والتى كان أهمها كتاب كبرانجست(Kebra Nagast) جلال الملوك(Glory of Kings)، والذي حاز على اهتمام الأحباش، وتحدث ذلك الكتاب منذ بدء الخلق وحتى الأسطورة التى تربط ملوك الأسرة السليمانية

(5) Amare, Adamu & Mikael, Belaynesh, The Role of the Etiopian Orthodox Church in Literature and Art "the Church of Ethiopia A Panorama of History and Spiritual Life", Publication by Hable Sergew S& Tadesse Tamerat, the Ethiopian Orthodox Tewahedo Cathedra Addis Ababa, (Dec., 1970), p. 1.

(6) Milkias, Paulos, Ethiopia, Ethiopia, ABC-CLIO, LLC, Oxford, England, 2011, pp. 299-300.

(7) Pankhurst, Richard, The Ethiopians, First Published, Blackwell Publishers Ltd, Oxford, 1998, Op. Cit., p. 57.

بالملك سليمان الحكيم والملكة شيبا، وهي الأسطورة التي أولاها الأحباش أهمية قصوى طوال العصور الوسطى[٨].

أما **المرحلة الثانية** من مراحل تطور الأدب الحبشي، فقد أهتم فيها ملوك الحبشة بالأدب فأنتج الكتّاب الأحباش الكثير من المجلدات الدينية والتاريخية خاصة في عهد الملك عمداصيون(٧١٤-٧٤٥هـ/ ١٣١٤-١٣٤٤م)، الذي عرف واشتهر بحروبه ضد السلطنات الإسلامية جنوب وجنوب شرق الحبشة، فظهرت في الحبشة خلال هذه المرحلة فكرة أغاني الحرب[٩]. وخلال **المرحلة الثالثة** كان الأدب الديني في الحبشة قد وصل إلى قمة الإزدهار في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي[١٠]. وبصفة عامة أصبح من ميزات الأدب الجعزي منذ عودة السلالة السليمانية إنتاج السجلات الملكية بصفة منتظمة[١١].

وقد ظهرت في عهد زرء يعقوب الكثير من الكتب التي وضعت لخدمة الدين، فكتب هو عدة كتب منها كتاب (Mahsafa Milad)، ويعني كتاب الميلاد، وكتاب أخر يسمى الثالوث، ويعرف لدى الأحباش باسم كتاب سيلاسي(Mahsafa Sellasē)، وكتاب ثالث هو كتاب البرهان(Mahsafa Berhan) أو كتاب الضوء[١٢]، ويعد كتاب رسالة الإنسانية المعروف لدى الأحباش باسم طومار تيصئت(Tomarä Təss't) أحد أهم الكتب التي تنسب إلى الملك زرء يعقوب، والتي وضعها للدفاع

(8) Milkias, Paulos, Ethiopia, Op. Cit., p.301.

(9) Pankhurst, Richard, The Ethiopians, Op. Cit., pp. 57-58.

(10) Ullendorff, Edward, The Ethiopians an introduction to country and people, Oxford University Press, London, 1965, p. 69.

(11) Amare, Adamu& Mikael, Belaynesh, Op. Cit., p.2.

(12) Pankhurst, Richard, The Ethiopians, Op. Cit., p. 58.

عن عقيدته ضد العبادات الوثنية والخرافات التى انتشرت بين الأحباش في عصره، ومحاربة السحر والسحرة[١٣]. كما وضع كتابًا آخر عرف باسم اللغز(Mystery) إثر الخلاف الذى وقع بين أحد رجال الدين الأحباش، والرسام الفينيسي برنكاليوني دحض فيه أراء نسطوريوس(Nestorius)[١٤]، وغيره من المخالفين لمذهب كنيسة الحبشة[١٥]. واستمر الوضع على نفس النهج من الإزدهار حتى عهد الملك ناؤود(٩٠٠-٩١٤هـ/ ١٤٩٤-١٥٠٨م) الذى ساهم بنفسه في مضمار التأليف الديني أيضًا[١٦].

وخلال عهد الملكين زرء يعقوب وناؤود وُضعت الكثير من

---

(13) Getatchew, Haile: A Preliminary Investigation of the "Ṭomarä Təss't" of Emperor Zär'a Ya'əqob of Ethiopia, Bulletin of the School of Oriental and African Studies, University of London, Vol. 43،No. 2 (1980), pp. 207-208, 212, 218, 220.

(١٤) هو أحد أبناء مدينة مرعش تلقى تعليمه الأولي بها ثم انتقل إلى أنطاكيا حيث أكمل تعليمه في مدرستها، وتتلمذ فيها على ثيودور أسقف المصيصة، وتميز نسطوريوس ببلاغته وفصاحة لسانه. سلك طريق الرهبانية، فالتحق بدير يوبربيوس(Euprpios) في أحد ضواحى أنطاكيا، وترقى كذلك في سلم الكهنوت، فرسم شماسًا ثم قسيسًا وسمح له بتفسير الكتاب المقدس، فذاع صيته وبلغت شهرته البلاط الإمبراطوري حتى تولى اسقفية القسطنطينية عام٤٢٦ في عهد الأمبراطور ثيودسيوس الثانى(٤٠٨-٤٥٠)، وظل أسقفًا للقسطنطينية إلى أن عزله الإمبرطور على إثر أفكاره اللاهوتية حول طبيعة المسيح، وولادته، وحول العذراء، وقد تعرض للنفي إلى منطقة الوحات بصحراء مصر بعد إدانته في مجمع إفسوس٤٣١، وظل في منفاه إلى أن توفي عشية اجتماع خلقدونية ٤٥١م. للمزيد من التفاصيل راجع: رأفت عبد الحميد، الفكر المصري في العصر المسيحي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٢٢٦-٢٣٩؛ عزيز سوريال عطية، تاريخ المسيحية الشرقية، ترجمة أرشيد ياكون وميخائيل مكسي إسكندر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠١٢، ص٢٣٨-٢٤٠.

(15) Budge W., Lives of Maba' Seyon and Gabra Krestos, published by Griggs W., London, 1898, Op. Cit., p. 23.

(16) Milkias, Paulos, Ethiopia, Op. Cit., p. 301.

الصلوات[١٧]، والتراتيل الشعرية تكريمًا للسيدة مريم العذراء، وأشهرها أرجانون ودّاسي التىٰ ألفها الملك زرء يعقوب نفسه[١٨]، وقد رتبت تلك التراتيل لتتلىٰ علىٰ حسب أيام الأسبوع[١٩]، ويضاف إليها أرجانون دينجيل(Arganona Dengel) قيثارة العذراء(Virgin's Lyre) التىٰ وضعها أحد أباء الكنيسة، وتميزت بنقاء لغتها وجمال استعارتها والمعرفة الكاملة بالكتب المقدسة، ومازمرا دينجيل(Mazmura Dengel)، ويعنىٰ مزامير العذراء(Virgin's Psalter)[٢٠].

ويزخر الأدب الحبشي أيضًا بعدد كبير من سير القديسين بداية من القديسين التسعة الذين قدموا إلىٰ الحبشة خلال القرن السادس الميلادي، ومرورًا بملوك الأسرة الزاجوية الكبار يمرحانا كريستوس، ولاليبالا، وناكويتا لاب، ووصولًا إلىٰ رهبان الحبشة الكبار أمثال إياسوس مؤا، وتكلا هيمانوت[٢١].

وفي عهد الملك ناؤود وُضعت مجموعة أخرىٰ عرفت باسم الثالوث(Trinity)، ويشتمل الثالوث علىٰ القصائد التىٰ كانت تتلىٰ بعد قراءة بعض أشعار سفر المزامير، كما وضعت تراتيل وأناشيد خاصة

---

(١٧) للمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع انظر:

Budge, W., (Translated), Legends of our Lady Mary Perpetual virgin and her Mather Hanna, Published by Medici Society LTD., London, pp. 5-7, 11-44, 48-53.

(١٨) مراد كامل، القنىٰ: لون من ألوان الشعر الحبشي محاولة لدراسة اوزانه، مجلة كلية الآداب، المجلد العاشر، الجزء الأول، جامعة فؤاد الأول، مايو ١٩٤٨، ص١٠٠.

(19) Harden, J. M., An Introduction to Ethiopian Christian Literature, Society for promoting Christian Knowledge, London, 1926, p. 28.

(20) Budge, W., Legends of our Lady Mary, Op. Cit., p. xlvi, xlviii.

(21) Pankhurst, Richard, the Ethiopians, Op. Cit., pp. 58-59.

للمهرجانات التى كانت تقام على مدار العام. وكان الهدف من كل تلك الكتب التى تحكى حياة القديسين –خاصة– هو حث المجتمع على التمسك بسيرة هؤلاء القديسين والسير وفق النهج الذى سلكوه(٢٢).

ويرى الباحث أن هذا الثراء في حركة الترجمة والتأليف الذى شهدته مملكة الحبشة خاصة في عهد الملك زرء يعقوب إنما تعود إلى نشأته العلمية الدينية. فقد تربى الملك منذ الصغر على أيدي رجال الدين، وتنقل بين العديد من المراكز الرهبانية، فنهل من علم كبار رجال الدين الأحباش، ولذا كان يقدر قيمة الاطلاع على الثقافات الأخرى، وأهمية ذلك في النهوض بمملكة الحبشة النصرانية حتى تساير النهضة الحضارية الكبيرة في البلدان المجاورة لها.

وكان من نتاج التلاقى الكبير بين الأدب القبطي والأدب الحبشي أن وضع الأحباش عدة مؤلفات في الطقوس الدينية وعلم اللاهوت تعتمد على الأصل القبطى مضافًا إليه مادة محلية، منها كتاب ماتساهافا سعتات(Matsahafa Sa'atat)، ويعنى كتاب الساعات، وكان أحد الكتب واسعة الانتشار في الحبشة، وقد وضع في عهد الملك عمدا صيون(٢٣). وكتاب آخر هو ماتساهافا جينزات(Matsahafa Genzat)، ويعنى كتاب الدفن، وكتاب الألغاز(Mysteries)، وعرف عندهم باسم ماتساهافا ميستير(Mastahafa Mestir)، وكتاب فيكاري ياسوس(Fekkare Iyasus) ويعنى تفسير السيد المسيح(٢٤)، وهذا العمل وضعه الأحباش نصب

(22) Milkias, Paulos, Ethiopia, Op. Cit., p. 301.

(23) Ullendorff, Edward, Op. Cit., p. 144.

(24) Pankhurst, Richard, The Ethiopians, Op. Cit., p. 58; Milkias, Paulos, Ethiopia, Op. Cit., pp. 300-301.

أعينهم لفترة طويلة؛ وذلك لكونه يحمل نبؤة بمجيء ملك عادل ينشر العدل ويعيد السلام إلى البلاد(٢٥).

وأهم ما يلفت الإنتباه في الأدب الحبشي هو غناه بسيَّر القديسين والشهداء، إذ وضعوا عدة كتب تخليدًا لذكرهم، عرفت لديهم باسم جادلا هاواريات(Gadla Hawarat) ويعني أعمال الرسل، وجادلا سامعتات(Gadle sama'etat) ويعني أفعال الشهداء. وهذه الأعمال تحكي الكفاح والمعاناة التي تحملها القديسين والشهداء في سبيل دفاعهم عن عقيدتهم، وكانت تلك السيَّر تسير على نهج واحد، فيذكر فيها المؤلف كيف أوقع بهم العذاب، ومدى ما تحلوا به من الصبر(٢٦)، ثم يبرز ما وقع لهم من المعجزات (Ta'amer) إلى أن استشهدوا، وحازت السيدة مريم العذراء على الجانب الأكبر من هذه الكتابات. كما ظهر أيضًا عملًا فلسفيًا عرف بلغز السماء والأرض(Mystery of Heaven and Earth)، وقد كان هذا العمل ذا مغزى ديني؛ إذ يصور الصراع الأبدي بين الخير والشر. والكتاب ينقسم إلى أربعة أقسام، وهي أسرار الخلق وتمرد الملائكة، وإيحاء القديس جون، ولغز اللاهوت، والرموز الدينية(٢٧).

ووضع الأحباش كذلك مؤلفات في القانون، وكان أهم تلك المؤلفات هو كتاب يعرف عندهم باسم فتح ناجاست(Fetha Nagast) أو قانون الملوك، والذي قيل أنه تُرجم في الأساس عن العربية(٢٨). ويضم

(25) Amare, Adamu& Mikael, Belaynesh, Op. Cit., p. 2.

(26) Ibid, p. 407.

(27) Ullendorff, Edward, Op. Cit., pp. 147-148.

(28) Tzadua, Paulos, The Fetha Nagast " The Law of the King" Carolina Academic Press, United States of America, 2009, p. xxxiv, xxxvii, xliii.

الكتاب قسمان، الأول يخص الجوانب الدينية في حياة الأحباش[٢٩]، والثاني يخص الجوانب الاجتماعية مثل الزواج، والقروض، والتبرع، والوصايا، والهبات، وغيرها من أمور الحياة اليومية[٣٠]. ونظرًا لأهمية هذا الكتاب لدى الأحباش، فهو مستودع القوانين الإكليروسية والمدنية، حفظت نسخه بشكل دائم في الأديرة والكنائس، كما دُرّس من قبل العلماء الإكليروسيين[٣١]. وكان لدى الأحباش كتاب قانوني آخر يسمى سيرعاتا مانجست(Ser'ata Mangest)، وكان موضوعه حول إجراءات المحكمة[٣٢].

وخاطب ملوك الحبشة المجتمع الحبشي من خلال عدة كتابات تاريخية تشير إلى بطولات أولئك الملوك في مواجهة التحدي الإسلامي، وكذلك التدخل لصالح النصارى في مصر، بإعداد حملات لمهاجمة مصر، ومنع

---

(٢٩) عبد السميع محمد أحمد، الهبه في القانون الإثيوبي، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٥٩، مج٢١، ج١، ص١٠١-١٠٣، ١٢٢، ١٢٩.

(30) Mulugeta, Ayalevi M., Ethiopia: In Intemational Encyclopaedia of Laws, edited by Herbats J, Kluwer Law International, 2010, p.19.

(31) Amare, Adamu& Mikael, Belaynesh, Op. Cit., p. 3.

(٣٢) وقد اعتمد هذا القانون على الأعراف والعادات والتقاليد القديمة والمراسيم الملكية، غير أن هذا القانون التزم أيضًا بمبادئ التوراة والإنجيل، كما اعتمد في استشهاداته بالأحداث التاريخية. ويختص هذا القانون بتنظيم الأوضاع الداخلية في البلاط الملكي خاصة تتويج الملك، ومراسم زفاف الأميرات، والمراسم الجنائزية للملوك والأمراء، والمناصب العليا في المملكة واختصاص كل منها، والرواتب التي يحصل عليها أصحاب تلك الوظائف، والضرائب وما يتعلق بها، والمراسيم والأعياد الأكثر أهمية في البلاط الملكي. وأما في الجانب القضائي، فهذا القانون يوضح المراسم الرئيسية للمحكمة، والتسلسل الهرمي لموظفي القضاء، وتحديد مجالات السلطة القضائية الكنسية والعلمانية. للمزيد من التفاصيل راجع:

Kropp, Manfred, Notes on Preparing a Critical Edition of the Śər'atä mängəśt, Northeast African Studies, Vol. 11, No. 2 (2011), pp. 112-119.

التجار المصريين من دخول الحبشة، وإنشاء السدود على مجرى النيل لتجويع المصريين، فتحكى إحدى تلك الكتابات أن الملك داود(٧٨٤-٨١٦هـ/ ١٣٨٢-١٤١٣م) أنشأ عدة سدود على النيل ما بين شوا وسنار، وقيل بين شوا ومناطق إلتقاء الرافد الحبشي بروافد النيل الأخرى[٣٣].

ويرى الباحث أن تلك المراحل الثلاث لم تكن في خدمة الدين فحسب، وإنما كانت أيضًا في خدمة العرش الذى اعتلاه السليمانيون بمساعدة الكنيسة، ولذا كانت الكتب التى تُرجمت أو أُلفت تعظم من شأن الكنيسة ورجالها، كما وضعت الكتب التاريخية التى تُعظم من شأن السلالة السليمانية الى وصلت لتوها إلى سدة الحكم.

وأما في المرحلة الثانية التى شغلتها الحروب المقدسة لدى ملوك الحبشة ورجال كنيستها، سخر الأدب لبث تلك الروح لدى الأحباش من خلال كتب وأغانى الحرب، حتى أن الملك عمدا صيون عرف واشتهر كأحد أبطال تلك الحروب، وفي المرحلة الثالثة التى وصل فيها الأدب إلى قمة الإزدهار كانت الحبشة تواجه مشكلات انتشار السحر، والانشقاق الدينى، فبرز ذلك من خلال الأدب الدينى الذى سُخر لمواجهة مثل تلك المشكلات والذى ساهم في وضعه بعض ملوك الحبشة أنفسهم أمثال الملك زرء يعقوب وناوؤد وجلاوديوس(٩٤٧-٩٦٧ه/ ١٤٥٤٠-١٥٥٩) من بعدهم.

ب- أعلام الأدب الحبشي:

كان للأحباش إسهامات واضحة في مجال الأدب فبرز لديهم بعض الأعلام في هذا المجال. ويظل للأباء المصريين الذين تولوا رعاية كنيسة

(33) Caquot, André, Apercu Préliminaire sur le Mashafa Tēfut de Gretchen Amba, Annales d'Ethiopie, Vol. 1, 1955, p. 91-93.

الحبشة الفضل الأكبر على الأدب الحبشي، فقد أسدى الأب سلامة أحد رجال الدين المصريين والذي عين مطرانًا لكنيسة الحبشة في أوائل القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، أجل الخدمات للأدب الحبشي؛ حيث قام بحركة ترجمة واسعة نقل خلالها الكتب الدينية من العربية إلى الحبشية، فنقل كتب الطقوس والكتاب المقدس وصحف الرهبنة وسير الشهداء والقديسين. ولم يقف دور الأب سلامة عند هذا الحد ، وإنما قام أيضًا بمراجعة ما نُقل من قبله، فأطلاق عليه الأحباش لقب (تراجومي) أي المترجم. وقد أثمرت تلك الحركة التي نظمها ووضع بذرتها الأولى الأب سلامة، فأستمرت حركة النقل بعد المطران سلامة حتى نُقل إلى الحبشة كافة ما كتب عن الرهبنة، وكذلك كل إنتاج الأباء المصريين الدينى والأدبى[٣٤].

ويُعد القديس **يوهانيس زا ساجالا**(Yohannis Za Sagala) الذى عاش في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي من أهم علماء اللاهوت في الحبشة، ومن أشهر أعلام النهضة الأدبية الحبشية. وضع يوهانيس بعض الرسائل في الدفاع عن مذهب كنيسة الحبشة، وقد استفاد رجال الدين الأحباش استفادة كبيرة من رسائله وكتاباته في مواجهاتهم للعلماء اليسوعيين خلال فترة الانشقاق الدينى التى وقعت في الحبشة منتصف القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي[٣٥].

---

(34) Wilfong, Terry G The Non-Muslim communities: Christian communities, The Cambridge History of Egypt, Edited by Petry, Carl F, Vol.I, Cambridge University Press, 2008, p. 195.

مراد كامل: صلة الأدب الحبشى بالأدب القبطى، رسالة مار مينا في عيد النيروز، مطبوعات جمعية مار مينا العجايبى، الإسكندرية، ١٩٤٧، ص١٠-١١.

(35) Milkias, Paulos, Ethiopia, Op. Cit., p. 303.

وهناك شخص أخر يدعى إنباكوم(Enbaqom)[٣٦] وهو قس حبشي كان مسلمًا ثم ارتد عن الإسلام ووضع عدة كتابات امتدح فيها الديانة النصرانية، وبرهن على مميزاتها من خلال القرآن في محاولة لجذب من تحولوا من النصرانية إلى الإسلام لإعادتهم إلى النصرانية من جديد[٣٧]. وقد كان من أكثر كتاب الحبشة إنتاجًا، فقد ترجم نحو خمسة كتب من العربية إلى الجعزية جميعها من الكتب التي يعتد بها في كنيسة الحبشة، كان أهمها كتاب بوابة الإيمان، وإيحاء القديس جون، وأطروحة لاهوتية، هذا فضلًا عن بعض الأعمال التاريخية[٣٨].

ولا يمكن أن نغفل في هذا الصدد دور بعض ملوك الحبشة الذين

---

(٣٦) قيل أن اسمه يعقوب، أو أبا الفتح، وهو من أصول عربية يمنية، ولد في اليمن عام ١٤٧٠، وتعلم في مدارسها الإسلام، والثقافة الإسلامية، وعندما أصبح شابًا سافر إلى الحبشة واعتنق النصرانية واختار لنفسه اسم إمباكوم(Embapom) أو حبقوق(Habbakuk)،، وانضم إلى سلك الرهبنة بدير دبرا ليبانوس في شوا. كان إمباكوم على قدر من العلم باللغة العربية، وفي الحبشة تعلم الجعزية والأمهرية، وبمادة مطران الحبشة درس القبطية، والسريانية، والعبرية، وقد منحه ذلك الفرصة للترقي داخل الدير حتى أصبح رئيسًا له. قدم إمباكوم خدمات جليلة للبلاط الحبشي، فقد رافق البعثة البرتغالية التي زارت الحبشة / ١٥٢٠م، كما كرّس وقته للكتابة والترجمة للدفاع عن النصرانية خاصة خلال غزو الإمام أحمد لأراضي الحبشة. للمزيد من التفاصيل راجع:

Pankhurs, Richard, Across the Red Sea and Gulf of Aden: Ethiopia's Historic ties with Yaman, Africa: Rivista trimestrale di studi e documentazione dell'Istituto italiano per l'Africa e l'Oriente, Anno 57, No. 3 (Settembre 2002), p. 407.

(37) Harden, J. M., Op. Cit., pp. 32-33.

أنظر أيضًا: منال عبد الفتاح، النص الملكي في تاريخ الحبشة في عصر الإمبراطور جلاوديوس١٥٤٠-١٥٥٩ ترجمة ودراسة تحليلية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٨، ص١٠١.

(38) Pankhurs, Richard, Across the Red Sea and Gulf of Aden, Op. Cit., p.407.

برزو في ميدان الأدب، ولا سيما الديني، ويظل الملك زرء يعقوب هو أكثر ملوك الحبشة إسهامًا في هذا المجال، وعهده يمثل أزهىٰ عهود الحبشة في حركة الترجمة والتأليف[٣٩]؛ وذلك نتيجة لكون الملك نفسه كانت له إسهامات في ذلك المجال. فقد وضع بنفسه عدة كتب عن الإيمان الحبشي الأرثوذكسي، وشجع العديد من الكتَّاب الأحباش في هذا المضمار حتىٰ أن أكثر المخطوطات الجعزية القديمة التىٰ عثر عليها في الحبشة تعود لعصر الملك زرء يعقوب[٤٠].

٢- الشعر

يرجع اهتمام الأحباش بالموسيقىٰ والغناء إلىٰ القرن السادس الميلادي؛ حيث عاش القديس ياريد(Yared)[٤١]، الذىٰ يعزو إليه الأحباش الإتيان بالألحان الشعرية المتعارف عليها في الحبشة[٤٢]. وارتبطت الموسيقىٰ في الحبشة من هذه الوجه بالدين علىٰ نحو فريد، حتىٰ صار الدين هو المحركة الرئيس لتطور الموسيقىٰ والغناء في الحبشة.

ويأتي هذا الربط من خلال قصة ظهور تلك الألحان الشعرية في القرن السادس الميلادي، وتبرز هنا واحدة من الأساطير الكثيرة التىٰ يمتلئ بها تاريخ الحبشة، وتقول الأسطورة هنا إن القديس ياريد جاءته ثلاثة طيور

(39) Budge, W., Legends of our Lady Mary, Op. Cit., p. xliii.

(40) Ullendorff, Edward, Op. Cit., p. 69, 147.

(٤١) أحد رجال كنيسة الحبشة كان معاصرًا للقديسين التسعة، وقد اشتهر في تاريخ الحبشة بتلك الأسطورة التىٰ تحكىٰ قصة صعوده إلىٰ الجنة، وعند عودته وضع الموسيقىٰ الكنسية التىٰ تستخدم في أثناء القداس، والتىٰ قسمها إلىٰ أربعة أقسام طبقًا لفصول السنة. انظر: شكل(١)، يمثل القديس ياريد وهو يتلقي الألحان.

Harden, J. M., Op. Cit., p. 28.

(٤٢) مراد كامل، القنىٰ، ص٧٧-٧٨.

من الجنة وكلمته بلسان البشر، وأخذته معها إلى أورشليم السماوية فتعلم هناك ألحان القسيسين، ولما عاد دخل كنيسة أكسوم ووضع طرق الغناء لكل أوقات السنة، ثم لأعياد القديسين والشهداء، ونظمها في ثلاثة ألحان يعتقد الأحباش أنها تشير إلى الأب والأبن والروح القدس(٤٣).

ولكنّ على الرغم من أن تلك الألحان كانت ألحانًا دينية خصصت لمدح المسيح والعذراء والقديسين والشهداء، إلا أنها كانت ذات وظيفة سياسية أيضًا، فلحن مؤدّس(Mawaddes) الذي نظم بصورة كبيرة في كنيسة الحبشة قد خصص لمدح أصحاب الملك. كما أن اللحن المسمى عطان موجر(Etāna Mogar) أي وضع البخور تسمى الأبيات الثلاثة الأخيرة من القطعة إذا كانت سبعة أبيات، أو الأبيات الخمسة الأخيرة إذا كانت القطعة أحد عشر بيتًا باسم أسارا نجوش(Asara Neguš) أي القاصرة على الملك؛ لأنها تخصص لمدح الملك أو شخص كبير مقرب منه(٤٤).

كان رجال الكنيسة من كهنة وشمامسة يؤدون في بعض الأحيان ما يشبه العمل المسرحي أسموه مسرحية الإنقاذ(Drama of Salvation) شرحوا من خلاله نصائح وتعليمات السيد المسيح، كما شرحوا آلام القديسين والشهداء من أجل العقيدة. واستعمل رجال الكنيسة في هذا العمل رموز دينية كالصليب، والمبخرة، والكؤس الممتلئة بالماء المقدس، وإلى جانب ذلك قام عدد من الكهنة والشمامسة بتلاوة أجزاء محددة من القداس الحبشي في جزئين، تضمن الأول منها جانب من الإنجيل، وآخر من الرسائل، أما الجزء الثاني فيعرف بأنافوراس(Anaphors) أو شريعة (Canon). وكان يُعتقد أنه يمثل بعض

(٤٣) مراد كامل، القنى، ص٧٨. انظر أيضًا:

Harden, J. M., Op. Cit., p. 28.

(٤٤) مراد كامل، القنى، ص٩١، ٩٦-٩٩.

الصلوات المترجمة عن لغات أجنبية، إلا أن الدراسات الأخيرة أظهرت أنه أدب حبشي خالص يخص الفكر اللاهوتي؛ ولذا نجده خصص لمدح السيدة مريم العذراء والسيد المسيح، وأباء كنيسة الأسكندرية(٤٥)، وعلى رأسهم القديس أثناسيوس(Athanasius)، ويتبع ذلك كله بعض أبيات من الشعر الديني(٤٦).

٣- الفن (التصوير أو الرسم)

لم يكن التصوير والرسم بأقل نصيب من الأدب في الحبشة، وقد استخدم ملوك الحبشة كذلك الجانب السياسي والعسكري في جلب بعض الأعمال الفنية من الخارج. مثلما فعل الملك داود حين هم بتوجيه حملة عسكرية نحو الحدود المصرية في عهد السلطان برقوق(٧٨٤-٨٠١هـ/ ١٣٨٢-١٣٩٨م) بحجة رفع الظلم الواقع على نصارى مصر(٤٧). وقد دفع ذلك السلطان إلى أن يرسل إلى البطريرك يأمره بأن يرسل إلى ملك الحبشة بعدم التعرض لبلاد المسلمين، وكان رد ملك الحبشة على رسالة البطريرك الذى شكر له أهتمامه بأمر إخوانه وأرسل إليه بعض الأموال بأن رفض أخذ المال، وطلب من البطريرك أن يرسل إليه بدلًا من الأموال الصور الستة التى رسمها لوقا الإنجيلى للسيدة العذراء(٤٨).

---

(45) Ayenew, Hailemariam Melese, Influence of Cyrillian Christology in the Ethiopian Orthodox, Submitted In Accordance With the Requirements For The Degree of Doctor of Theology In The Subject of Systematic Theology, At The University of South Africa, June 2009, p. 129, 164-165, 294, 297-298.

(46) Amare, Adamu & Mikael, Belaynesh, Op. Cit., pp. 3-4.

(٤٧) المقريزى، السلوك لمعرفة دول الملوك، نشره محمد مصطفي زيادة، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ط٢، ١٩٧٩، ج٣، ق١، ص١٣٣١.

(48) Caquot, Andr**é**, Apercu Préliminaire sur le Mashafa Tēfut, p, 91, 100.

يعتبر الفن الحبشي على حد قول بدج الجانب الأعظم من الأدب الحبشي المستعار من مصادر مسيحية مختلفة، ولكنها أوروبية بصورة رئيسية[٤٩]. ونحن إذ نتفق جزئيًا مع هذا الرأى في شقه الأول الخاص بالتصوير الدينى(الرسم)؛ وذلك نظرًا لأن أكثر من ملك من ملوك الحبشة سعى لاستقدام بعض الفنانين من أقطار مختلفة من أوروبا كما سنذكر فيما بعد، ولكن هذا لا يعنى أن الأحباش لم ينقلوا أو يتلقوا بعض الصور الدينية من مصر أو من سوريا؛ إذ أن كنائس البلدين كانت تعج بالكثير من صور السيد المسيح والعذراء والقديسين والشهدا منذ فترة مبكرة من تاريخ النصرانية. لكننا نختلف معه في الشق الثانى الخاص بالأدب المكتوب؛ حيث أن جل ما نقله الأحباش في هذا الشأن هو منقول عن الأدب القبطى المصري.

وعلى صعيد التوافق مع الفكر المسيحي من عدمه، نجد أن التراث الأدبي المكتوب، والذي نقل أغلبه عن مصر خدم الفكر الكنسي الحبشي وتوافق معه تمامًا، في حين أضر الرسم بالفكر الكنسي الحبشي وخلق في بعض الأوقات مشكلات ومجادلات دينية بين رجال الدين الأحباش والفنانيين القادمين من أوروبا بمذهب مخالف لمذهب كنيسة الحبشة.

أ- ميادين واهتمامات فن التصوير والرسم:

ارتبط التصوير والرسم برباط وثيق مع الدين، وانعكس ذلك في الميادين التي عمل فيها الفنانون، فقد كان أهم تلك الميادين **المنشآت الدينية** من كنائس وأديرة، فضلًا عن **الرقاع المخطوطة** التى زينها أيضًا فنانو الحبشة بالعديد من الرسومات الدينية التى جعلتها أكثر إيضاحًا وجاذبية

(49) Budge W., Lives of Maba' Seyon and Gabra Krestos, Op. Cit., p. xi.

للقراء(٥٠)، وكذلك **التعويذات** صبغوها أيضًا بصبغة دينية؛ نظرًا لولع مجتمع الحبشة بتلك التعويذات التى اعتقد عامة الناس أنها تحميهم من الأمراض، وتقيهم العين الشريرة(٥١).

وكان للفن الدينى اهتمامات منها اهتمام تاريخي؛ حيث أصّل فنانو الحبشة الاجتماع التاريخى بين الملك سليمان الحكيم والملكة شيبا والحاشية من حولها. كما كان هناك اهتمام خاص بالمجتمع، فصور الفنان الحبشي الناس، وقسمهم إلى أخيار وأشرار، وميز بينهما في التصوير بأن جعل للأخيار وجهًا كاملًا، وعينان مفتوحتان، بينما صور الأشرار صورًا جانبية، وجعل لهم عينًا واحدة(٥٢).

وكانت أهم الموضوعات التى صورها الفنان الحبشي على جدران وأبواب الكنائس والأديرة هي مشاهد التوراه والإنجيل، ومشاهد من حياة

---

(٥٠) استخدم الأحباش التصوير الدينى في المخطوطات الخاصة بسيَّر الذهاد، فصوروا حياتهم اليومية وما يتخللها من أعمال؛ لتكون أكثر وضوحًا لجموع الشعب. ولعل أبلغ مثال لذلك قصة حياة تاكلا مريام(Takal Mâryâm) الذى عرف أيضًا باسم مابا صيون(Mabâ Seyôn)، وهو أحد الزهاد الأحباش عاش في إقليم شوا، وكان قد ولد في الربع الأول من القرنالثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، وتوفي تاكلا مريام وهو في الرابعة والسبعين من عمره، والراجح أن سيرته كتبت في فترة متأخرة قد تكون بعد وفاته، إذ كتبت في أواخر القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، وأوائل القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي. ودليل ذلك أنها تصف حياته بعد الموت، ومسكنه الذى حظى به في الجنة، فكان بالقرب من القديسين، وبنى من الذهب والأحجار الكريمة. وتضم تلك السيرة نحو تسعة وأربعين لوحة، وبكل لوحة عدة أشكال شملت تقريبًا كل جوانب حياته. وللمزيد من التفاصيل حول استخدام الفن في تصوير حياة وسيّر الذهاد. راجع

Budge W., Lives of Maba' Seyon and Gabra Krestos, Op. Cit., p. vi, 23-24.

(51) Milkias, Paulos, Ethiopia, Op. Cit., p. 318.

(52) Ibid, p, 318.

السيد المسيح(٥٣)، وكذلك قصص العذراء والكثير من القديسين، والصورة التىٰ نجدها مكررة في أكثر من موضع هي للسيدة العذراء وهي جالسة علىٰ عرش ذهبىٰ يحيط بها الملائكة والقديسون(٥٤).

وكان للرهبان الأحباش نصيب كبير من تصوير تلك المناظر، ففي كل دير توجد مكتبة كبيرة يقضىٰ فيها الرهبان أوقات طويلة وهم إما ينسخون كتبها أو يصورون مناظرها برسوم يغلب عليها اللونين الذهبىٰ والأحمر الفاتح(٥٥).

وكان عهد الملك زرء يعقوب أكثر العهود اهتمامًا بهذا النمط من الفنون، فقد شيد العديد من الكنائس وزينها علىٰ النحو سالف الذكر، واعتمد في ذلك علىٰ فنانين أجانب أشهرهم هو برانكا ليونىٰ. ويلىٰ الملك زرء يعقوب في الاهتمام بهذا النمط حفيده الملك لبنا دنجيل الذىٰ اهتم بالأديرة القديمة في إقليم تيجري فجددها وزين جدرانها بالعديد من الصور الدينية للسيدة العذراء، والقديسين، والملائكة. ويكفي أن نذكر مثالًا واحدًا

(53) Budge W., Lives of Maba' Seyon and Gabra Krestos, Op. Cit., pp. xvii-xviii.

(٥٤) زاهر رياض، تاريخ إثيوبيا، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٦، ص٨٨-٩٠.

(٥٥) نفسه، ص٩٠. وكان هذا الإهتمام الكبير بتصوير الموضوعات الدينية التىٰ وردت في الكتب المقدسة نابعًا من حاجة الأحباش إلىٰ وسائل أخرىٰ غير القراءة والكتابة لفهم أمور عقيدتهم؛ نظرًا لأن عامة الشعب كانوا لا يفهمون اللغة التىٰ تكتب بها الكتب والمخطوطات الدينية، فكانت تلك الصور تساعدهم في فهم الأحداث الدينية التىٰ وقعت للسيد المسيح ووالدته والقديسين، وقد أولىٰ ملوك الحبشه ذلك اهتمامًا كبيرًا، وحاز ذلك علىٰ رضىٰ رهبان الحبشة وأكد بعضهم علىٰ أهمية تلك اللوحات. راجع في ذلك.

Kaplan, Steven, Seeing is believing: the power of visual Culture in the Religious World of Aşe Zär'a Ya'eqpb of Ethiopia(1434-1468), Journal of Religion in Africa, Vol. 32, Fasc. 4, (Nov., 2002), pp. 409-410.

في هذا الصدد وهو كنيسة منكا سلاسي(مركز الثالوث) التى شيدها والده، ولم يكملها، فقضى لبنا دنجيل أحد عشر عامًا في تجميلها وتزيين جدرانها وأبوابها بصور العذراء والقديسين والملائكة(٥٦).

ب- أعلام التصوير والرسم في الحبشة:

ويلاحظ على فن التصوير الدينى في الحبشة أن الفنانين الذين زينوا أبواب وجدران الكنائس والأديرة امتنعوا عن توقيع تلك الأعمال بأسمائهم إلا القليل منهم. ففي دير داقا إستيفانوس(Daqa Estifanos) في قلب بحيرة تانا نجد بعض الرسومات التى تصور السيدة العذراء والسيد المسيح موقع عليها من قبل فنان يدعى فيري تسيون(Feré Tseyon)، وكان قد تمتع برعاية كبيرة من جانب الملك زرء يعقوب(٥٧). برز أيضًا في نفس الفترة اسم أحد أهم فنانى الحبشة ويدعى ماكانا سيلاسي(Makana Selassie)، الذي يرجع إليه الفضل في تزيين جدران وأبوب كنيسة الحبشة الرئيسية في أكسوم بصور السيدة العذراء واثنين من الملائكة(٥٨).

ولم يقف الأمر في الحبشة عند حد الفنانين الأحباش، وإنما برزت عدة أسماء لفنانين أجانب كان أشهرهم هو برنكاليونى السالف الذكر(٥٩)، والذى

---

(٥٦) زاهر رياض، مرجع سابق، ص٨٨-٨٩.

(57) Chojnacki, S., Notes on Art in Ethiopia in the 15th and Early 16th Century, Journal of Ethiopian Studies, Vol. 8, No. 2, (July., 1970), pp 38-39, 47, 50-58, 60-63. See also: Kaplan, Steven, Seeing is believing: the power of visual Culture, Op. Cit., p. 412

(58) Alvarez, Francisco, The Prester John of the Indies, translated by Beckingham, C. F and Huntingford, G. W. B, Vol. I, published For, Cambridge, Hakluyt Society, 1961, pp. 312-313.

(59) Ibid, p. 313.

ارتفع شأنه خلال عهد الملك بئيد مريام(٨٧٣-٨٨٣هـ/ ١٤٦٨-١٤٧٨م) الذى كان قد أعاد تكريس كنيسة للسيدة العذراء وكلف برنكاليونى بتزيين الكنيسة، فرسم الأخير صورة رائعة للعذراء في الأزياء الرومانية، وصوّر الطفل مطوق بزراع والدته الأيسر على عكس المألوف لدى الكنيسة القبطية في تصوير الطفل مطوقًا بزراع أمه الأيمن(٦٠). وقد أغضبت تلك الصورة رجال الدين والرهبان الأحباش الذين اعتبروها إهانة لشخص السيد المسيح، وربطوا بينها وبين البدع التى كانت قد ظهرت في الحبشة في تلك الفترة، ولكن الملك أعجب بالصورة، ولم يلتفت لاعتراضات رجال الدين، ووضعت الصورة في كنيسة السيدة مريم العذراء، وظلت بها إلى أن تحطمت خلال فترة الحروب التى عصفت بالحبشة(٦١).

وبرز إلى جانب برنكاليونى فنان فينيسي آخر هو هيرونيموس بيكيني (Hieronymus Bikini)، الذى لا نعرف عنه سوى أنه قدم إلى الحبشة خلال القرن التاسع الهجري/ السادس عشر الميلادي(٦٢).

ويرجع عدم معرفتنا الكثير من المعلومات عن أولئك الفنانين ربما لفقدان الجانب الأكبر من أعمالهم التى من المرجح أنها حرقت خلال الحروب التى دارت رحاها في الحبشة خلال تلك الفترة، ولا سيما تلك التى وقعت بين مملكة الحبشة وسلطنات الطراز الإسلامية خلال عهد الملك لبنا دنجيل(٩١٤-٩٤٧هـ/ ١٥٠٨-١٥٤٠م).

ولكنَّ الأمر لم يقتصر في الحبشة عند هذا الحد أو على تلك الأسماء، حيث شرع المللك لبنا دنجيل مع مطلع القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي خلال النصف الأول من فترة حكمه إلى محاولة إصلاح ما

(٦٠) أنظر تلك اللوحة التى رسمها برنكاليونى للسيدة العذراء شكل (٢)، ص٣١٩-٣٢٠.

(61) Budge, Legends of our Lady Mary, Op. Cit., pp. xliv-xlv.

(62) Milkias, Paulos, Ethiopia, Op. Cit., pp. 318-320

خربته الحرب[٦٣]، فاستقبلت الحبشة الكثير من أولئك الفنانين وغيرهم من الصَّناع المهره في مختلف العلوم، والفنون، والصناعات. يتضح ذلك من تلك الرسالة التى أرسلها الملك لبنا دنجيل إلى الملك جون ملك البرتغال عام ٩٢٧هـ/ ١٥٢٠م يطلب منه فيها أن يمده بعمال مهره في التصوير وطباعة الكتب، وآخرون في صناعة السيوف والأسلحة وصناعة المعادن وضرب العملة، وأطباء وجراحون وصَّناع الأدوية، وغيرهم من الحرفيين[٦٤].

وقد أسهم ذلك في تطور فن التصوير الديني في الحبشة، ويمكن أن نلمس هذا التطور في بعض اللوحات التى رسمت في ذلك العهد، وكان التطور الأبرز فيها أنها بدأت تجمع بين ملوك الحبشة والقديسين أو ملوك الحبشة والسيدة مريم العذراء؛ إذ عثر على لوحتين في دير القديس أنتونى، الأولى تصور العذراء والطفل، وعلى يمينها القديس جون الإنجيلي، وعلى يسارها القديس يوحنا المعمدان، وفي أسفل الصورة عند القدم اليمنى يسجد الملك لبنا دنجيل، وعند القدم اليسرى تسجد زوجته الملكة سبلا ونجيل(Sabla Wangel). وأما الصورة الثانية فقد جمعت الملك لبنا دنجيل وبعض القديسين، وكتب أسفلها أن الملك البارز باللباس الأسود حكم في الفترة ١٥٠٨-١٥٤٠، مما يعنى أنها رسمت في فترة متأخرة عن حكم الملك لبنا دنجيل[٦٥].

وختامًا نقول كان فن التصوير الدينى أحد أهم المجالات التى ازدهرت بشكل كبير منذ القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، وقد برع فنانو الحبشة في ذلك الفن، واستخدموه بكثرة في المخطوطات، وعلى

(٦٣) محمد خليفة حسن (وأخرون)، المدخل إلى تاريخ واللغة الحبشية القديمة، دار الثقافة العربية، القاهرة، ط١، ٢٠٠١، ص٢٣.

(64) Milkias, Paulos, Ethiopia, Op. Cit., p. 320.

(65) Meinardus, Otto, Ecclesiastica Aethiopica in Aegypto, Journal of Ethiopian Studies, Vol. 3, No. 1 (January 1965), pp. 34-35.

جدران الكنائس والأديرة، ليس فقط لإضفاء لمسة جمالية لتلك الأشياء، وإنما لتبليغ تعليمات ونصائح السيد المسيح إلى أتباعه المخلصين، وكذلك تمجيدًا للقديسين والشهداء، وشخصيات توراتية أخرى امتلأت بصورهم مختلف صفحات المخطوطات التى أُنتجت في أديرة الحبشة الكبرى. ولكن تبقى شخصية السيدة مريم العذراء صاحبة الصدارة في المجتمع الحبشي، فصورها الفنانون بكثرة، وفي أشكال مختلفة، فتارة نجدها شابه صغيرة، وتارة أخرى أمراة كبيرة قوية. وهذا التبجيل الكبير من الأحباش للسيدة مريم؛ لأنهم نظروا إليها كراعية وحامية لشعب الحبشة(٦٦).

ثانيًا- حركة النقل والترجمة:

ارتبطت عودة السلالة السليمانية بنهضة أدبية كبيرة في الحبشة دامت لبضعة قرون، وقد قام الأدب الحبشي في بدايتها على أساس النقل والترجمة، وكانت البداية في الربع الأخير من القرن الخامس عندما ازداد عدد الأحباش الذين اعتنقوا النصرانية، ومن ثَّم أضحوا في حاجة إلى الكتب المقدسة التى تساعدهم في فهم عقيدتهم الجديدة، وإقامة شعائرها(٦٧)، وقد قام على تلك الترجمة عدد من رجال الدين القادمين من خارج الحبشة كان أشهرهم القديسين التسعة(٦٨) الذين قدموا إلى الحبشة في فترة مبكرة من

(66) Amare, Adamu& Mikael, Belaynesh, Op. Cit., p. 4. انظر شكل(٣)

(67) Jones& Monroe, A history of Abyssinia, Oxford University Press, 1935, p. 34.

(٦٨) وهؤلاء القديسون هم **أليف** مؤسس دير بحزا، و**صيحما** مؤسس دير سدينيا، و**أرجاوى** ويعرف باسم **زميكائيل** مؤسس دير داهو، و**أفصى** مؤسس دير يها بالقرب من عدوة، **وجريما وجوبا** مؤسسا دير مدارا، **وليقانوس وبنطاليون** مؤسسا دير فوناسل، و**يمعاتا** مؤسس دير جرعالتا. انظر: مراد كامل، الرهبنة الحبشية، رسالة مارمينا العجايبي عن الرهبنة الحبشية، الرسالة الثانية، الإسكندرية، ١٩٤٨، ص٢٩-٣٠.

انتشار النصرانية فيها، وأسسوا عددًا من الأديرة في مختلف أرجاء الحبشة كانت بمثابة مراكز لنشر العلم بين الأحباش(٦٩). ويمكن أن نميز بين فترتين للأدب الحبشي المترجم، **الأولى** منهما نقل فيها الأحباش من اليونانية والسريانية إلى الجعزية، غير أن ما نقلوه لا يتعدى ترجمات الكتاب المقدس بعهديه(٧٠)، أما الفترة **الثانية** فقد كانت الترجمة فيها عن الأصلين القبطي والعربي، وكانت أكثر تأثيرًا في الحبشة(٧١).

وكان للكنيسة دور كبير في حركة النقل والترجمة خلال العصور الوسطى؛ إذ ترجم رجال الكنيسة الكثير من الكتب الدينية الخاصة بالنصرانية، واليهودية من العربية إلى اللغة الجعزية، ووصلت حركة النقل والترجمة أوجها خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين(٧٢). ويدفعنا ذلك إلى القول إن الدين كان فاعلًا أصيلًا في تطور حركة الترجمة في الحبشة، فما أن رسخت الديانة النصرانية في تلك البلاد حتى أخذ الأحباش يترجمون كل ما تطاله أيديهم من الكتب المقدسة، فترجموا الأناجيل وشروحها كما أسلفنا وترجموا التوراه بما فيها من حكم وأمثال وتشريعات(٧٣).

---

(٦٩) محمد جاب الله علي، العلاقات المصرية الحبشية في العصر المملوكي ٦٤٨-٩٢٣هـ/ ١٢٥٠-١٥١٧م، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ٢٠١١م، ص٢٢٨. انظر أيضًا:

Paul, Henze B., Ethiopia, the Wilson Quarterly (1976), Vol. 8, No. 5 (Winter, 1984), p. 105.

(٧٠) عبد المجيد عابدين، بين الحبشة والعرب، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٥٦، ص٢٣٠.

(71) Jones& Monroe, Op. Cit., p. 53.

(72) Kaplan, Steven: Indigenous Categories and the Study of World Religions in Ethiopia: The Case of the Beta Israel (Falasha), Journal of Religion in Africa, Vol. 22, Fasc. 3 (Aug., 1992), p.211.

(٧٣) جودة محمود الطحلاوي، تاريخ اللغات السامية، مطبعة الطلبة، القاهرة، ١٩٣٢م، ص١٠٧.

والسؤال المطروح الآن هو، إلى أي مدى أستمر الأحباش في النقل والترجمة عن الثقافات الأخرى؟ وهنا يمكننا القول إن حركة النقل والترجمة استمرت طوال فترة العصور الوسطى، ولم تتوقف حتى بعد أن حصَّل الأحباش قدرًا كبيرًا من التقدم الأدبي، وظهر من بينهم من تصدوا للكتابة والتأليف في مجالات مختلفة، واستمرار النقل والترجمة في الحبشة عن الثقافات الأخرى كانت له أسباب، يأتي على مقدمتها الدين؛ فقد كان وصول رجال الدين اليسوعيين إلى أرض الحبشة منذ منتصف العاشر الهجري/ القرن السادس عشر الميلادي، وسعيهم لنشر مذهب مخالف لمذهب كنيسة الحبشة بمثابة دفعة قوية لنشاط حركة النقل والترجمة. فقد طلب رجال الكنيسة في الحبشة من كنيسة الإسكندرية إمدادهم بالكتب اللازمة لترجمتها إلى اللغة الحبشية لمواجهة الهجمة اليسوعية، فظهرت العديد من الأعمال المترجمة خاصة عن اللغة العربية(٧٤). وكان للترجمة في الحبشة مصدرين أساسيين على النحو التالي:

أ- الترجمة عن اللاتينية والسريانية:

كانت حركة الترجمة عن اليونانية والسريانية قد بدأت خلال القرنين الخامس والسادس الميلاديين، وقد بدأها القديسون التسعة(٧٥)، وكان بكورة ترجماتهم هو الكتاب المقدس(العهد الجديد)، الذي ترجم عن نص يوناني، هو ذلك النص الذي اعتمده بطريرك أنطاكيا؛ حيث وجد في مفرداته أثرًا سريانيًا(٧٦).

---

(٧٤) منال عبد الفتاح محمود، مرجع سابق، ص١٠١.

(٧٥) تكلي صادق ميكوريا، أكسوم المسيحية، تاريخ أفريقيا العام، منظمة اليونسكو، ١٩٨٥، المجلد الثاني، ص٤٢٤.

(٧٦) تكلي صادق ميكوريا، القرن الأفريقي، تاريخ أفريقيا العام، منظمة اليونسكو، ١٩٨٦، المجلد الثاني، ص٦٢٨.

وبعد الأناجيل تُرجمت عن اليونانية المزامير وأسفار موسى الخمسة، وبقية العهد القديم. ورغم أن الرواية الحبشية فيما يخص العهد القديم تشير إلى أنه تُرجم من العبرية إلى الحبشية مباشرة إلا أن النص المترجم يعج بالعديد من العبارات والكلمات اليونانية، وكان للعهد القديم أهمية كبيرة لدى الأحباش، فترجموا الأسفار الشرعية، وأسفار الأبوكريفا التى كانت أقل جودة في ترجمتها وتمتلئ بالكثير من مواضع سوء الفهم للأصل اليونانى(٧٧). ترجم الأحباش كذلك نصوصًا من العهد القديم اعتبرتها الكنائس الأخرى أسفارًا ملفقة أومنحولة(٧٨)، ومنها "رؤيا اسدارس"، و"الراعى"، "صعود إشعيا"(٧٩)، وكتاب إينوخ(Enoch)(٨٠) الذى يمثل

(٧٧) موسكاتى، الحضارات السامية القديمة، ترجمة السيد يعقوب بكر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت، ص٢٢٠.

(78) Pankhurst, Sylvia, Ethiopia A Cultural History, First Published, Co. Ltd, London, 1955, p. 119.

(٧٩) تكلي صادق ميكوريا، القرن الأفريقى، ص٢٢٨.

(٨٠) إينوخ هو اسم لأربعة أشخاص توراتيين، الأول هو الإبن الأكبر سنًا لقابيل(Cain)، والثانى هو ابن جاريد(Jared)، والثالث هو ابن مدين(Midian)، والرابع هو الإبن الأكبر سنًا لروبين(Rruben)، هذا الكتاب كان مفقودًا، وعرفه العالم الغربي من خلال ثلاثة مخطوطات كاملة جلبها الرحالة جيمس بروس عام ١٧٧٣ من الحبشة. والكتاب يضم خمسة أقسام، الأول يتحدث عن الأجرام السماوية، والثانى يتحدث عن تاريخ العالم منذ القدم وحتى ظهور المملكة النصرانية في مركزها القدس الجديدة، والثالث عن ظهور مملكة مؤقته لم يحدد الكتاب موقعها، والرابع عن رؤية إينوخ ورحلاته في السماء والأرض، وأما القسم الأخير فيتحدث عن قدوم المسيح المنتظر كقاضى لكل البشرية. للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع راجع:
Schodde, George H., the Book of Enoch, Librarian of Congress, by Warren Draper F., Washington, 1882, p. 1-9.

أحد المكونات الأساسية للأدب الحبشي الكلاسيكى[٨١].

كان كتاب اليوبيلات(Jubilees)[٨٢]، من أهم الكتب التى حازت

(٨١) تشير إحدى الدراسات إلى أن كتاب إينوخ ليس من بين الأعمال المترجمة عن أية لغة، وإنما وضع الكتاب أولًا باللغة الجعزية، ويمثل تراث تاريخى مهم بالنسبة للأحباش. وتحتج الدراسة على ذلك بأن العلماء الذين درسوا الأدب الحبشى المترجم أمثال وليندروف(Ullendroff)، ودلمان(Dillman)، ومايك نيب(Michael Knibb)، وميليك(Millik)، وغيرهم ذكروا أن هذا الكتاب ترجم إلى الجعزية إما من اللغة الأرمية أو اليونانية، في حين أن اللغة الجعزية هي اللغة الوحيدة التى احتفظت بالكتاب كاملًا، وهذا بعكس النسختين الأرمية واليونانية اللتان وجدتا مجزأتان. للمزيد من التفاصيل راجع:

Bekerie, Ayele, Ethiopic: history, principles, and influences of an African writing system, in partial fulfillment of the Requirements for the Degree Doctor of philosophy, Temple University, May, 1994, pp. 196-199, 204-206.

ولكن كل من روسينى(Rossini)، وجويدي(Guidi)، وهما من كبار العلماء الذين درسوا تاريخ الحبشة يؤكدان على أن الكتاب قد ترجم إلى الجعزية في وقت مبكر من انتشار النصرانية بالحبشة، وتحديدًا مع قدوم القديسين التسعة إلى الحبشة، وهو ما يدعم القول بأن الكتاب قد ترجم على أيديهم من الآرامية إلى الجعزية، ويفترض العلماء أنه ترجم في نفس الوقت الذى ترجم فيه العهد القدم، الأمر الذى دفع الأحباش إلى اعتبار كتاب إينوخ كتاب مقدسًا لفترة من الوقت. انظر:

Demissie, Yewubdar, Enoch Among the Ethiopians: A Search for the Book’s Influence in the Light of selected Ge'ez Texts, A Thesis Presented to the Department of Foreign Languages and Literature in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Arts in Literature, Addis Ababa University, June 2012, pp. 13-19.

(٨٢) هو كتاب عبري كتبه أحد الفريسيين(pharisees)، واختلف في تاريخ كتابته فقيل أنه كتب قبل عام ١٣٥ ق.م، أو في حوالى ١٠٥ق.م، وقيل قبل عام ٩٦ ق.م أو قبل عام واحد من عهد هيركانوس(Hyarcanus) والكتاب يسرد تاريخ اليهود، والكاتب يبدأ حديثه منذ بدأ الخليقة. والكتاب وضع كذلك للدفاع عن اليهودية في مواجهة الثقافة الهليستينية، لذا نجد فيه هجوم كبير ضد الوثنيين والمرتدين. كما تشكل قصة التكوين جانب كبير منه، واعتمد المؤلف على

على اهتمام الأحباش فترجموه، وكذلك مقتطفات من أعمال الآباء، وحكم باخوميوس مؤسس الرهبانية الشرقية. ويذكر **موسكاتى** أن تلك الحكم أضيف إليها ملحق يُرجح أنه ليس مترجمًا، بل كتب أصلًا باللغة الجعزية يصف رؤيا عن طوائف الرهبان الأخيار والأشرار، ولا يعرف على وجه التحديد تاريخ تأليف هذا الملحق، ولكنه مثّل نوعًا من النثر الدينى الذى شاع في الحبشة فيما بعد(٨٣). وكانت هذه الأعمال التى قدمها القديسون التسعة تشكل لقرون طويلة الأدب الحبشي الكامل(٨٤).

وفي مرحلة متقدمة مع ظهور الانشقاق الدينى، ترجم الأحباش كتاب إيمان الآباء من السريانية إلى الجعزية، وهو مجموعة من الأجزاء تشتمل على المواعظ، والاطروحات اللاهوتية من أباء الكنيسة حول الثالوث، والتجسيد، وطبيعة السيد المسيح(٨٥).

وكان من أهم ما ترجمه الأحباش عن اللاتينية كتابين حول سيرة السيدة مريم العذراء. الكتاب الأول هو **كتاب جيمس**(Book of James)، وهو الأسقف الأول للقدس، وكان كتابه يتحدث عن والدا

الكتب والتقاليد اليهودية السابقة والأساطير، وعرف الكتاب بالعديد من الأسماء منها التكوين الصغير، وإيحاء موسى، ووصية موسى، وبنات آدم، وحياة آدم. ولكنَّ أنسب الأسماء له هو اليوبيلات؛ حيث أنه كتب في شكل يوبيلات خمسينية. للمزيد من التفاصيل راجع.

Charles, R. H. D. D., Book of Jubilees or the Little Genesis, Adam and Charles Black, London, 1902, p. xiii-xix, xliv, lviii-lix; See also: Schodde, George H., The Book of Jubilees, Oberlin, Ohio, E. J. Goodrich, 1888, p. viiii-xv.

(٨٣) موسكاتى، مرجع سابق، ص٢٢٠-٢٢١.

(84) Jones& Monroe, Op. Cit., p. 35.

(85) Ayenew, Hailemariam Melese, Op. Cit., p. 21; Harden, J. M., Op. Cit., p. 32.

السيدة مريم جوكيم(Joachim) وآنا(Anna)، وعن ولادة مريم نفسها، وولادة الطفل، وعن مقتل زكريا، وأما الكتاب الأخر وهو الأهم، فكان يسمى **أنجيل ولادة ماري**(Gospel of the Birth of Mary)، وينسب الكتاب إلى القديس ماثيو(St. Matthew)، والكتاب يتحدث في فصله الثالث عن جوكيم والد العذراء، والهدية التى أهداها الله إليه، والراجح أن المقصود هنا هو السيدة مريم العذراء، كما أن الكتاب ملئ بالعديد من القصص حول السيدة مريم والطفل ورحلة العائلة المقدسة إلى مصر، وكان لهذا الكتاب أثره الواضح فيما كتبه آباء الكنيسة المصرية والسريانية، ومن ثَّم فقد وجد طريقه إلى كنيسة الحبشة، بل أن الأحباش لفرط حبهم للسيدة العذراء جعلوا من تاريخ والدتها كتابًا لخدمة القداس خلال أيام الأسبوع(٨٦).

وكان من نتائج تلك الحركة المبكرة من الترجمة عن الأدب اليونانى والسريانى أن تميز أدب كنيسة الحبشة عن أدب غيرها من الكنائس، حتى عن أدب الكنيسة الأم في الأسكندرية؛ بكونها تمتلك نسخة كاملة من العهد القديم بأسفاره الشرعية والمنحولة التى لم تعد تتوافر كاملة إلا في اللغة الجعزية(٨٧).

ب- الترجمة عن العربية:

كان طبيعيًا أن يلجأ الأحباش إلى مصر يستمدون منها ثقافتهم الدينية التى يحتاجون إليها لإقامة شعائرهم الدينية. ولما كانت اللغة القبطية في طريقها للإندثار، ولم تعد مفهومة لدى عامة المسيحيين، بدأ رجال الدين في ترجمة كتبهم الدينية إلى اللغة التى يفهمها الجميع، وهي العربية. ومن تلك

(86) Budge, Legends of our Lady Mary, Op. Cit., pp. xxvii-xxviii.

(٨٧) تكلي صادق ميكوريا، القرن الأفريقى، ص٢٢٨.

الكتب العربية استمد الأحباش ثقافتهم الدينية بعد أن ترجموا كل ما وصل إليهم من الكتب عن طريق كنيسة الأسكندرية التى يتبعونها روحيًا وتنظيميًا(٨٨).

وعلى أساس ما تقدم كانت أكثر الأعمال التى تُرجمت من العربية إلى الجعزية تخص الجانب الدينى، وقد تضمنت بعض القصص حول السيد المسيح (عليه السلام) وأمة العذراء والحواريين الإثنا عشر، كما تم ترجمة مجموعة معجزات السيد المسيح، وسيَّر الآباء القديسين(٨٩). تُرجمت كذلك الأعمال العبادية، ومنها مجموعة التراتيل والمواعظ والصلوات والابتهالات وخاصة كتاب الخدمة العظيمة ثيوتوكيا(Theotokia) الذى عرف لدى الأحباش باسم ويداسي مريام(Wēddâsê Mâryâm) أى كتاب مديح مريم(٩٠)، وقد شكل قسم من كتاب الخدمة اليومى في كنيسة الحبشة، والكتاب يضم معجزات العذراء والمهرجانات المخصصة للإحتفال بها، وكان الكتاب قد ترجم خصيصًا للملك زرء يعقوب الذى أهداه لكنيسة العذراء(٩١).

ويعد **سنكسار كنيسة الإسكندرية** الذي ضم عددًا كبيرًا من قصص القديسين من أهم الترجمات الحبشية عن العربية، وبفضل ذلك السنكسار أصبح لكنيسة الحبشة تقويم كامل للقديسين يُتلى بصورة منتظمة في الكنيسة على مدار العام. وأضاف الأحباش إلى السنكسار السكندري قصص لحياة

---

(٨٨) عبد المجيد عابدين، مرجع سابق، ص٢٢٨-٢٢٩.

(٨٩) زاهر رياض، مرجع سابق، ص١٩٣.

(90) Fries, Karl, Weddâsê Mârjâm "Ein äthiopischer Lobgesang an Maria" nach Mehreren Handschriften, hrsg, und ubers, Von Karl Fries, Fock, Leipzig, 1892, pp. 2-4.

(91) Budge, Legends of our Lady Mary, Op. Cit., p. xlii, xlv-xlvi.

الوجهاء المحليين الذي دخلوا في عداد القديسين من أمثال الملك لاليبالا(٥٨٥-٦٢٧هـ/ ١١٨٩-١٢٢٩م)، والملك الزغاوىٰ ناكويتو لاب الذىٰ تخلىٰ عن عرشه لمصلحة ملوك الأسرة السليمانية، والقديس تكلا هيمانوت، وأضاف الأحباش إلىٰ مادة السنكسار قصيدة مقفية قصيرة عرفت بقصيدة سلام في ختام كل ترتيلة(٩٢).

وقد بلغ من حرص الأحباش علىٰ الترجمة عن اللغة العربية أن انتقل بعض الرهبان الأحباش إلىٰ مصر، وهناك أقاموا بالأديرة المصرية يتعلمون اللغة العربية، ويعلمون الرهبان المصريين اللغة الجعزية، ليتعاون الطرفان في نقل تراث الكنيسة المصرية العقائدي والأدبىٰ إلىٰ كنيسة الحبشة(٩٣).

وكان نتاج ذلك أن تم ترجمة عددًا من الكتب اللاهوتية، أهمها كتاب **الضوء والإيمان**(٩٤)، ومجموعة **رسائل أباء الكنيسة**، وتعرف عندهم باسم **كيرلوس**، لأنها تبدأ برسالة كيرلس السكندري عن الإيمان الحقيقىٰ(٩٥). وكتاب **مواعظ الأباء اليعقوبيين**(٩٦).

وفي نفس المضمار ترجموا **رسالة شرح الربوبية**، أو **تفسير الألوهية**، وكتاب تاميد Talmid أو التلميذ(Pupil)، وهو المعروف باسم جورج وكان تلميذ للقديس أنطوني في مصر، ووضع الكتاب لتفنيد بدع الفترة التىٰ عاش فيها، وكتاب **ملجأ الروح، والذىٰ عرف أيضًا باسم صون النفس** وهو نبذة جدلية صغيرة في تأييد عقيدة كنيسة الإسكندرية، **وكنز الإيمان**، وهو

---

(92) Milkias, Paulos, Ethiopia, Op. Cit., p. 302.

(٩٣) محمد جاب الله علىٰ، مرجع سابق، ص٢٣٠. انظر أيضًا

Ayenew, Hailemariam Melese, Op. Cit., pp. 178-179.

(94) Jones& Monroe, Op. Cit., p. 54.

(٩٥) منال عبد الفتاح، مرجع سابق، ص١٠١؛ زاهر رياض، مرجع سابق، ص١٩١.

(96) Budge, Legends of our Lady Mary, Op. Cit., p. xlv.

كتاب في الجدل الدينى وضع والانشقاق الدينى بين الكنائس النصرانية على أشده. وترجموا كذلك كتاب عقيدة الأباء، وكتاب البرهان الذى يحتوى على سبع قدسات وطقس التوبة للذين أنكروا العقيدة أو الذين خالطوا نساء غير مسيحيات(٩٧). وجميع الكتب سالفة الذكر كانت قد كتبت للدفاع عن مذهب كنيسة الإسكندرية.

ترجم الأحباش كذلك بعض الكتب الخاصة بالعبادات والطقوس، كشرح أباء الكنيسة لوصايا الكتاب المقدس، والمعمودية، والعشاء الربانى، والصوم، والاعتراف، وانضباط رجال الدين(٩٨)، والحياة الرهبانية الذى ترجموا فيه كتاب **تشريع باخوم** المسمى عندهم(**شرعات باكوميس**)(٩٩). وقد نقل الأحباش أيضًا كتب ذات طابع تاريخي كان أهمها تاريخ كتاب جرجس المكين المعروف بأبن العميد، وهو كتاب في تاريخ العالم، وعرف عندهم باسم ولد عميدا(١٠٠).

ونظرًا لما تمثله مصر بالنسبة للأحباش من أهمية روحية اهتموا بأخبارها فترجموا كتابًا حول فتح العرب لمصر كان قد وضع في أثناء الفتح(١٠١).

وترجم الأحباش عن العربية كتب تخص الجوانب العلمية والطبيعة، منها كتاب أسموه **فسولوجوس**، وهو عبارة عن مجموعة من قصص الحيوانات، والنباتات، والأحجار، ووصف خصائصها، ورغم أن هذا

(٩٧) منال عبد الفتاح، مرجع سابق، ص٨٧، ١٠١. انظر أيضًا:
Harden, J. M., Op. Cit., p. 32.

(98) Milkias, Paulos, Ethiopia, Op. Cit., pp. 302-303.

(٩٩) زاهر رياض، مرجع سابق، ص١٩١.

(١٠٠) نفسه، ص١٩٣.

(101) Milkias, Paulos, Ethiopia, Op. Cit., pp. 302-303

الكتاب معروف في الأدبين السريانى واليونانى إلا أن الأحباش ترجموه عن أقباط مصر الذين جعلوا الكتاب ذا رموز دينية مسيحية(١٠٢).

وإذا كانت حركة الترجمة قد وصلت إلى ذروتها في عهد الملك زرء يعقوب، فإن هذه النهضة الأدبية رغم تعرضها لمرحلة سكون بسبب الفوضى والحروب التي شهدتها الحبشة في عهد الملك لبنا دنجيل، إلا أن هذا الملك حاول جاهدًا أن يحافظ على تلك النهضة الأدبية، وذلك حين كلف رجال الدين بترجمة بعض الأعمال الدينية منها شرح يوحنا فم الذهب(١٠٣) الذى وضعه على الرسالة إلى العبرانيين، وأخرى وضعت من قبل ديونيسيوس على الإنجيل(١٠٤). ولما تعافت الحبشة من الفوضى والصراعاتفي عهد الملك جلاوديوس عادت النهضة الأدبية في الحبشة سواء في التأليف أم النقل والترجمة إلى سابق عهدها، وقد أهتم الملك بترجمة ووضع الكتب اللاهوتية التى تدافع عن عقيدة الأحباش ومذهبهم، ووضع الملك جلاوديوس نفسه كتاب في هذا الصدد يسمى الإعتراف

---

(١٠٢) زاهر رياض، مرجع سابق، ص١٩١.

(١٠٣) ولد في أنطاكيا عام ٣٤٥، وتميز منذ الصغر بفصاحة اللسان، ولذا لقب بذهبي الفم. التحق بمدرسة أنطاكيا اللاهوتيه، ورسم مطرانًا عام ٣٨١م، وتدرج في السلك الكهنوتى حت أصبح اسقف كنيسة انطاكيا عام ٣٩٧م. انظر:

Guidi, I., Vocabolario Amarico-Italiano, Editors Francesco Gallina, Enrico Cerulli, Casa Editrice italiana, 1901, pp. 56-57.

(104) Milkias, Paulos, Ethiopia, Op. Cit., p. 301.

(١٠٥) منال عبد الفتاح، مرجع سابق، ص١٠١.

الخـــاتمـة

وختامًا نود أن نؤكد على بعض النقاط المهمة التي اتسمت بها حركة الترجمة والنقل، وكذلك التأليف في الحبشة:

تبين من خلال البحث الأثر الكبير للدين فيما ألفه الأحباش من كتب، فقد جاء جلها لخدمة الديانة النصرانية في الحبشة، سواء لتوسيع دائرة انتشارها أم للدفاع عنها ضد المذاهب والعقائد الأخرى.

أظهر البحث تأثير الأوضاع السياسية التي عاشتها الحبشة على الجوانب الفكرية والأدبية وطبيعة المنتج، ففي البداية كان النشاط الفكري موجهًا لنشر لنصرانية في محيط هضبة الحبشة من جانب، ومن جانب أخر التصدي لانتشار الإسلام ونمو السلطنات الإسلامية على أطراف الحبشة الشرقية. ثم تحول هذا النشاط الفكري إلى صراع نصراني نصراني مع مجيء البرتغاليين وفي ركابهم رجال الدين اليسوعيين، ما أدي لنشاط فكري مكثف في النقل والترجمة والتأليف.

أبرز البحث أنه رغم أهمية ما انتجه الأحباش على الصعيد الفكري يظل الأدب الحبشي الديني إن جاز التعبير قائمًا بنسبة كبيرة على ما نقله الأحباش عن المصريين.

بين البحث أن كتاب فتح ناجست(قانون الملوك)، والذى ترجمه الأحباش عن العربية هو واحد من أهم الأعمال التى تُرجمت في الحبشة. فالكتاب هو مستودع القوانين المدنية والإكليروسية على السواء. وقد وضع ليكون وثيقة يلتزم بها كافة أفراد المجتمع ولا سيما رجال الدين؛ وذلك لتعدد الأدوار التى قاموا بها في أوساط المجتمع الحبشي والتى لابد وأن تكون موافقة لعقيدة الكنيسة اليعقوبية.

أكد البحث علىٰ دور رجال الدين الأحباش في النهضة الفكرية التي شهدتها الحبشة خلال العصور الوسطي، فقد تصدي رجال الكنيسة دون غيرهم للنقل والترجمة سواء عن العربية أم السريانية، وكذلك في مجال التأليف وضعوا الكثير من الرسائل والشروحات والكتب التي صبغت الأدب الحبشي بالصبغة الدينية.

أكد البحث كذلك علىٰ دور ملوك الحبشة فيما شهدته الحبشة من تطور في الجوانب الثقافية خلال العصور الوسطىٰ، ولم تقف مساهمتهم عن حد تشجيع التعليم والإنتاج الفكري فحسب، بل شارك بعضهم أمثال زرء يعقوب وجلاوديوس في وضع بعض المؤلفات.

أخيرًا كان المحيط الحضارىٰ حول مملكة الحبشة سواء في منطقة جنوبي شبة الجزيرة العربية، أم في المناطق الشمالية في مصر والسودان، أو علىٰ الأطراف الجنوبية الشرقية لهضبة الحبشة أثره في النهضة الثقافية التي شهدتها الحبشة؛ إذ حاول الأحباش الوقوف علىٰ قدم المساواة مع تلك الحضارات الكبيرة.

الملاحق

شكل(١) القديس ياريد يتلقى الألحان الموسيقية في الجنة

المصدر: مراد كامل، القنى، ص٨٨.

شكل(٢) لوحة برنكاليوني للعذراء تحمل الطفل علىٰ اليد اليسرىٰ

Source: Heldman Marilyn E., Op., Cit., p.127

شكل(٣) اللوحة التي كتب اسفلها "السيدة ماري ولي الأمر المقدس لأثيوبيا"

Source: Marcus, Cressida, the Production of Patriotic Spirituality, Op., Cit., p. 183.

قائمة المراجع

أولًا- المصادر

- المقريزي(شهاب الدين أبي العباس أحمد بن علي ت٨٤٥ه/ ١٤٤١م) ، السلوك لمعرفة دول الملوك، نشره محمد مصطفى زيادة، لجنة التأليف والترجمة، ج٣، ق١، القاهرة، ط٢، ١٩٧٩.
- Budge, Wallis, Lives of Maba' Seyon and Gabra Krestos, published by Griggs W., London, 1898.

ثانيًا- المراجع العربية

- تكلي صادق ميكوريا، أكسوم المسيحية، تاريخ أفريقيا العام، المجلد الثاني، منظمة اليونسكو، ١٩٨٦.
- تكلي صادق ميكوريا، القرن الأفريقي، تاريخ أفريقيا العام، المجلد الثاني، منظمة اليونسكو، ١٩٨٦.
- جودة محمود الطحلاوي، تاريخ اللغات السامية، مطبعة الطلبة، القاهرة، ١٩٣٢.
- رأفت عبد الحميد، الفكر المصري في العصر المسيحي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠.
- زاهر رياض، تاريخ إثيوبيا، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٦٦.
- سبتينو موسكاتي، الحضارات السامية القديمة، ترجمة السيد يعقوب بكر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، د.ت.
- عبد المجيد عابدين، بين الحبشة والعرب، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٩٥٦.
- عزيز سوريال عطية، تاريخ المسيحية الشرقية، ترجمة أرشيد ياكون وميخائيل مكسي إسكندر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط١، ٢٠١٢.
- محمد خليفة حسن (وأخرون)، المدخل إلى تاريخ واللغة الحبشية القديمة، دار الثقافة العربية، القاهرة، ط١، ٢٠٠١.

ثالثًا- المراجع الأجنبية

- Alvarez, Francisco, The Prester John of the Indies, translated by Beckingham, C. F and Huntingford, G. W. B, Vol. I, published For, Cambridge, Hakluyt Society, 1961.

- Amare, Adamu & Mikael, Belaynesh, The Role of the Etiopian Orthodox Church in Literature and Art "the Church of Ethiopia A Panorama of History and Spiritual Life", Publication by Hable Sergew S& Tadesse Tamerat, the Ethiopian Orthodox Tewahedo Cathedra Addis Ababa, (Dec., 1970).
- Budge, Wallis, (Translated), Legends of our Lady Mary Perpetual virgin and her Mather Hanna, Published by Medici Society LTD., London.
- Budge, Wallis, A history of Ethiopia, Nubian & Abyssinia, Methuen & Co. LTD, London, 1928.
- Charles, R. H. D. D., Book of Jubilees or the Little Genesis, Adam and Charles Black, London, 1902.
- Fries, Karl, Weddâsê Mârjâm "Ein äthiopischer Lobgesang an Maria" nach Mehreren Handschriften, hrsg, und ubers, Von Karl Fries, Fock, Leipzig, 1892.
- Guidi, I., Vocabolario Amarico-Italiano, Editors Francesco Gallina, Enrico Cerulli, Casa Editrice italiana, 1901.
- Harden, J. M., An Introduction to Ethiopian Christian Literature, Society for promoting Christian Knowledge, London, 1926.
- Jones& Monroe, A history of Abyssinia, Oxford University Press, 1935.
- Milkias, Paulos, Ethiopia, Ethiopia, ABC-CLIO, LLC, Oxford, England, 2011.
- Moscati, Sabatino, An Introduction to the Comparative Grammar of the Semitic Languages Phonology and Morphology, third printing, Otto Harrassowitz Wiesbaden, Germany, 1980Ullendorff, Edward, The Ethiopians an introduction to country and people, Oxford University Press, London, 1965.
- Mulugeta, Ayalevi M., Ethiopia: In Intemational Encyclopaedia of Laws, edited by Herbats J, Kluwer Law International, 2010.

- Pankhurst, Richard, The Ethiopians, First Published, Blackwell Publishers Ltd, Oxford, 1998.
- Pankhurst, Sylvia, Ethiopia A Cultural History, First Published, Co. Ltd, London, 1955.
- Schodde, George H., the Book of Enoch, Librarian of Congress, by Warren Draper F., Washington, 1882.
- Schodde, George H., The Book of Jubilees, Oberlin, Ohio, E. J. Goodrich, 1888.
- Tzadua, Paulos, The Fetha Nagast " The Law of the King" Carolina Academic Press, United States of America, 2009.
- Wilfong, Terry G The Non-Muslim communities: Christian communities, The Cambridge History of Egypt, Edited by Petry, Carl F, Vol. I, Cambridge University Press, 2008.

رابعًا- الدوريات العربية

- عبد السميع محمد أحمد، الهبه في القانون الإثيوبي، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد21 ١٩٥٩.
- مراد كامل: صلة الأدب الحبشي بالأدب القبطي، رسالة مار مينا في عيد النيروز، مطبوعات جمعية مار مينا العجايبي، الإسكندرية، ١٩٤٧.
- مراد كامل، الرهبنة الحبشية، رسالة مارمينا العجايبي عن الرهبنة الحبشية، الرسالة الثانية، الإسكندرية، ١٩٤٨.
- مراد كامل، القني: لون من ألوان الشعر الحبشي محاولة لدراسة اوزانه، مجلة كلية الآداب، جامعة فؤاد الأول، المجلد العاشر، الجزء الأول، مايو ١٩٤٨.

خامسًا- الدوريات الأجنبية

- Caquot, Andr**é**, Apercu Préliminaire sur le Mashafa Tēfut de Gretchen Amba, Annales d'Ethiopie, Vol. 1, 1955.
- Chojnacki, S., Notes on Art in Ethiopia in the 15th and Early 16th Century, Journal of Ethiopian Studies, Vol. 8, No. 2, (July., 1970).
- Getatchew, Haile: A Preliminary Investigation of the "Ṭomarä Təss't" of Emperor Zär'a Ya'əqob of Ethiopia, Bulletin of the School of

Oriental and African Studies, University of London, Vol. 43,No. 2 (1980).

- Kaplan, Steven, Seeing is believing: the power of visual Culture in the Religious World of Aṣe Zär'a Ya'eqpb of Ethiopia(1434-1468), Journal of Religion in Africa, Vol. 32, Fasc. 4, (Nov., 2002).
- Kaplan, Steven: Indigenous Categories and the Study of World Religions in Ethiopia: The Case of the Beta Israel (Falasha), Journal of Religion in Africa, Vol. 22, Fasc. 3 (Aug., 1992).
- Kropp, Manfred, Notes on Preparing a Critical Edition of the Śərʿatä mängəśt, Northeast African Studies, Vol. 11, No. 2 (2011).
- Meinardus, Otto, Ecclesiastica Aethiopica in Aegypto, Journal of Ethiopian Studies, Vol. 3, No. 1 (January 1965).
- Pankhurs, Richard, Across the Red Sea and Gulf of Aden: Ethiopia's Historic ties with Yaman, Africa: Rivista trimestrale di studi e documentazione dell'Istituto italiano per l'Africa e l'Oriente, Anno 57, No. 3 (Settembre 2002).
- Paul, Henze B., Ethiopia, the Wilson Quarterly (1976), Vol. 8, No. 5 (Winter, 1984).

سادسًا- الرسائل العربية

- منال عبد الفتاح، النص الملكى في تاريخ الحبشة في عصر الإمبراطور جلاوديوس١٥٤٠-١٥٥٩ ترجمة ودراسة تحليلية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٨.
- محمد جاب الله علي، العلاقات المصرية الحبشية في العصر المملوكي ٦٤٨-٩٢٣هـ/ ١٢٥٠-١٥١٧م، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ٢٠١١.

سابعًا- الرسائل الأجنبية

- Ayele, Wondimagegn, Major Landmarks in the Evolution of ETV Amharic Dramas: The changing Society and its Stories, A Thesis Presented to the Department of Foreign Languages and Literature In Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of

Arts in Literature, Institute of Language Studies, Addis Ababa University, 2008.

- Ayenew, Hailemariam Melese, Influence of Cyrillian Christology in the Ethiopian Orthodox, Submitted In Accordance With the Requirements For The Degree of Doctor of Theology In The Subject of Systematic Theology, At The University of South Africa, June 2009.
- Bekerie, Ayele, Ethiopic: history, principles, and influences of an African writing system, in partial fulfillment of the Requirements for the Degree Doctor of philosophy, Temple University, May, 1994.
- Demissie, Yewubdar, Enoch Among the Ethiopians: A Search for the Book's Influence in the Light of selected Ge'ez Texts, A Thesis Presented to the Department of Foreign Languages and Literature in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Arts in Literature, Addis Ababa University, June 2012.